

معنى تفريج الكرب

-الكَرْبُ: هُوَ شِدَّةُ الْحَزَنِ وَالْغَمِ الَّذِي يَأْخُذُ
بِالنَّفْسِ.

وتفريج الكرب: معناه: رَفَعَ الضَّرَّ الَّذِي يُصِيبُ
الإنسان ويأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه. (لسان
العرب. لابن منظور ١/٧١١)

وعد الله بتفريج كربات المؤمنين

لقد وعد الله تعالى عباده المؤمنين بكشف
كرباتهم في كثير من آيات القرآن الكريم. وسوف
نذكر بعضاً منها:

(١) قال الله سبحانه وتعالى: (فَبِأَنَّ **الْعُسْرَ**
يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (الشرح: ٦:٥). قال
الإمام القرطبي رحمه الله: إنَّ مَعَ الضيق والشدة
يسرا، أي سعة وغنى. ثم كرر فقال: «إنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا»، فقال قوم: هذا التكرير تأكيد للكلام.
(تفسير القرطبي، ١٠٧/٢٠).

(٢) قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) (الطلاق: ٣).

(٣) قال سبحانه: (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)
(الطلاق: ٧): قال الإمام ابن كثير رحمه الله: هذا
وعدُّ منه تعالى، ووعدُّه حق، لا يخلفه. (تفسير
ابن كثير، ١٥٤/٨).

نبينا صلى الله عليه وسلم

يحثنا على تفريج كربات الناس

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْمُسْلِمُ
أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلُمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي
حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ
مُسْلِمٍ كَرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرَائِبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
(البخاري: ٢٤٤٢، ومسلم: ٢٥٨٠).

- قَوْلُهُ: (وَلَا يُسْلَمُهُ) أَي لَا يَحْذُلُهُ، وَلَا يَتْرُكُهُ
مَعَ مَنْ يُؤْذِيهِ، وَلَا فِيمَا يُؤْذِيهِ، بَلْ يَنْصُرُهُ وَيُدْفَعُ
عَنْهُ.

- قَوْلُهُ: (كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ) أَي: سَعَى فِي قَضَاءِ
حَاجَةِ أَخِيهِ. قَوْلُهُ: (كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ) أَي:
أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَهَّلَ لَهُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ.

قَوْلُهُ: (وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً): أَي غَمَّةً،
وَالْكَرْبُ: هُوَ الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ النَّفْسَ، وَكَرْبَاتٍ
جَمْعُ كَرْبَةٍ. (فتح الباري، لابن حجر ٩٧/٥).

فضائل تفريج كربات الناس

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
ذِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

وبعد: فإن هذه الحياة الدنيا دار ابتلاء
واختبار، ويتعرض فيها المؤمن إلى مواقف
شديدة تجلب له الكربات والأحزان، فيحتاج
إلى عون الله أولاً، ثم إلى مساعدة الناس
له. وتفريج كربات الناس له فضائل كثيرة
في الدنيا ويوم القيامة، فأقول وبالله تعالى

التوفيق:

اعداد الشيخ / صلاح نجيب الدق

فرع بلبيس



قال الامام النووي رحمه الله: في هذا الحديث فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته، ويدخل في كشف الكرب وتفريجها من ازالها بماله أو جاهه أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من ازالها بإشارته ورأيه ودلالته. (مسلم بشرح النووي ١٦/١٣٥).

(٢) عن أبي موسى، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. وشبك بين أصابعه. (البخاري: ٢٤٤٦، ومسلم: ٢٥٨٥).

- قوله: (كالبنيان) أي: البيت المبنى.
- قوله: (يشد بعضه) أي: بعض البنيان يقوي بعضه.

- قال الامام علي الهروي رحمه الله: المؤمن لا يتقوى في أمر دينه أو دنياه إلا بمعونة أخيه، كما أن بعض البناء يقوي بعضه. (مرقاة المفاتيح، علي الهروي، ج١، ص ٣١٠٢).

(٣) وعن أبي اليسر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنظر معسراً أو وضع عنه، أظله الله في ظله. (مسلم: ٣٠٠٦).
- قوله: (من أنظر معسراً): أي: أهل مديوننا فقيراً.

- قوله: (وضع عنه) أي: قليلاً أو كثيراً من الدين.
- قوله: (أظله الله في ظله) أي: أوقفه الله تعالى في ظل عرشه. (مرقاة المفاتيح، علي الهروي، ج ٥، ص ١٩٥٤).

(٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني. (البخاري: ٥٦٤٩).

(٥) عن عبد الله بن أبي قتادة، أن أبا قتادة، طلب غريباً له، فتواري عنه ثم وجده، فقال: إني معسر، فقال: الله؟ قال: الله؟ قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة، فلينض عن معسر، أو يضع عنه. (مسلم: ١٥٦٣).

- قوله: (كرب) جمع الكربه وهي المحنة الشديدة والمشقة الأكيدة. وقوله: (فلينض) فليؤخر مطالبته للدين إلى مدة يجد المعسر فيها مالا.
- وقوله: (أو يضع) أي: يتنازل للمعسر عن الدين

كله أو بعضه. (مرقاة المفاتيح، علي الهروي، ج٥، ص ١٩٥٤).

نبينا صلى الله عليه وسلم هو القدوة في تفريج كربات الناس

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأسوة، والقدوة الحسنة لكل مسلم يريد أن يصل إلى كمال الأخلاق.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: قالت خديجة (رضي الله عنها) للنبي صلى الله عليه وسلم: والله ما يحزبك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. (البخاري: ٣، ومسلم: ١٦٠).

- وعن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، أن أباه توفيه وترك عليه ثلاثين وسقاً (نوع من الأوزان) لرجل من اليهود، فاستنظره جابر (طلب منه التأخير)، فأبى (رفض)، أن ينظره (يؤخره)، فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له، فأبى، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل، فمشى فيها، ثم قال لجابر: جد له، فأوف له الذي له، فجده بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأوفاه ثلاثين وسقاً، وفضلت له سبعة عشر وسقاً. (البخاري: ٢٣٩٦).

ثمرات تفريج كربات الناس

نستطيع أن نوجز الثمرات الطيبة المباركة لتفريج كربات الناس في الأمور التالية:

(١) تفريج الكربات طريق الحسنات

حننا الله سبحانه وتعالى على السعي لتفريج كربات الناس، لأن ذلك من وسائل التقرب لله سبحانه وتعالى والحصول على الحسنات؛ قال الله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عبد الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) (المزمل: ٢٠).

- قال الطبري رحمه الله: ما تقدموا أيها المؤمنون لأنفسكم في دار الدنيا من صدقة أو نفقة تنفقونها في سبيل الله، أو غير ذلك من نفقة في وجود الخير، أو عمل بطاعة الله من صلاة أو

صِيَامٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فِي طَلَبِ مَا عِنْدَ اللَّهِ. تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَعَادِكُمْ. هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا قَدْ مَتَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا. وَأَعْظَمُ مِنْهُ ثَوَابًا. (تفسير الطبري، ج ٢٣، ص ٣٩٨).

(٢) اللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْرَجُونَ الْكَرْبَاتِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ. (صحيح الجامع، للألباني، ١٧٦).

(٣) أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُفْرَجُونَ الْكَرْبَاتِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ. (صحيح الجامع، للألباني، ٦٦٦٢).

وسائل تفريج الكربات

نستطيع أن نوجز وسائل تفريج الكربات في الأمور التالية:

(١) تقوى الله في السر والعلانية (٢) المحافظة على إقامة الصلاة (٣) التوبة والاستغفار (٤) التوكل على الله تعالى. (٥) الاكثار من طاعة الله في الرخاء (٦) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٧) الدعاء.

أدعية تفريج الكربات

سوف نذكر بعض أدعية نبينا صلى الله عليه وسلم التي تساعد في تفريج كربات المؤمن وتقضي حوائجه. بإذن الله تعالى.

(١) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْخَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. (البخاري، ٢٣٤٦، ومسلم، ٢٧٣٠).

(٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالرَّجَنِ وَالْبَخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ. (البخاري، ٦٣٦٩).

(٣) اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدُلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ

تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حَزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حَزْنِهِ فَرَحًا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: أَجَلٌ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ. (صحيح الكلم الطيب، للألباني، ص ٤٩).

(٤) اللَّهُمَّ رَحِمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكْلَنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. (صحيح أبي داود، للألباني، ٤٢٤٦).

(٥) يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ. (صحيح الترمذي، للألباني، ٢٧٩٦).

صور لتفريج كربات الناس

(١) قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا تَوَيْفِي الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، فَقَالَ: كَمْ تَرَكَ أَخِي مِنَ الدِّينِ؟ قَالَ: أَلْفُ أَلْفٍ. قَالَ: عَلَيَّ خَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ. (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج ٣، ص ٥٠).

(٢) خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ، فَاجْتَارَ بِبَعْضِ الْبِلَادِ، فَمَاتَ طَائِرٌ مَعَهُمْ، فَأَمَرَ بِإِقَائِهِ عَلَى مِزْبَلَةٍ، وَسَارَ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَخَلَّفَ هُوَ وَرَاءَهُمْ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْمِزْبَلَةِ إِذَا جَارِيَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ دَارٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا، فَاخَذَتْ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْمَيِّتَ، فَكَشَفَ عَنْ أَمْرِهِا وَفَحَصَ، حَتَّى سَأَلَهَا، فَقَالَتْ: أَنَا وَأَخْتِي هَاهُنَا، لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ، وَقَدْ حَلَبْتُ لَنَا الْمَيْتَةَ، وَكَانَ أَبُونَا لَهُ مَالٌ عَظِيمٌ، فَظَلَمَ وَأَخَذَ مَالَهُ وَقَتَلَ. فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بِرَدِّ الْأَحْمَالِ، وَقَالَ لَوَكِيلِهِ: كَمْ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ؟ فَقَالَ: أَلْفُ دِينَارٍ. فَقَالَ: عُدْ مِنْهَا عَشْرِينَ دِينَارًا تَكْفِينَا إِلَى مَرَوْ، وَأَعْطِهَا الْبَاقِي، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ حُجْنَا فِي هَذَا الْعَامِ، ثُمَّ رَجَعَ. (البداية والنهاية، لابن كثير، ج ٩، ص ١٨٤).

(٣) بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفِّعِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنْ جَارًا لَهُ يَبِيعُ دَارَهُ فِي دِينِ رَكْبَةٍ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي ظِلِّ دَارِ هَذَا الْجَارِ، فَقَالَ: مَا قُمْتُ إِذَا بِحُرْمَةِ ظِلِّ دَارِهِ إِنْ بَاعَهَا مُعَدَّمًا (مُحْتَاجًا) قَدْ دَفَعَ إِلَيْهِ ثَمَنَ الدَّارِ، وَقَالَ: لَا تَبْعَهَا. (إحياء علوم الدين، للغزالي، ج ٢، ص ٣٣١).

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.